معهد الدراسات العليا للطفولة
قسم الدراسات النفسية للأطفال

الضغوط النفسية وعلاقتها بالذكاء الوجداني لدي عينة من أطفال ذوي صعوبة القراءة فى مرحلة الطفولة المتأخرة
(دراسة وصفية مقارنة)

رسالة مقدمة من الباحثة

جهاد فتحى محمد محمد يوسف

للحصول علي درجة الماجستير في دراسات الطفولة
قسم الدراسات النفسية للأطفال
(تخصص نوي الاحتياجات الخاصة)

إشراف

الأستاذة الدكتورة

فؤادة محمد علي هدية

أستاذ علم النفس ورئيس قسم الدراسات النفسية للأطفال
بمعهد الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس

الدكتور

محمد رزق أحمد البحيري

مدرس علم النفس
معهد الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مُقَدِّمَة

علم النفس هو العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن حي يرغب ويشعر ويدرك وينفعل ويتذكر ويتعلم ويتخيل ويفكر ويعبر ويريد ويفعل وهو في كل هذا يتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه ويستعين به ولكنه قادراً علي أن يتخذه مادة لتفكيره ويؤثر فيه.

ويجهل أغلب الناس الكثير عن علم النفس نتيجة لذلك تظهر العديد من المشكلات بين الأبناء، وكثيرٍ من الأمهات لا يزلن يجهلن حقيقة الدوافع لكثيرٍ من تصرفات أطفالهن وهن غالباً ما يعجزن لهذا السبب عن توجيه أطفالهن توجيهاً سليماً ، وما زال الكثير من المدرسين عاجزين عن فهم شخصيات تلاميذهم فهماً صحيحاً ومعرفة الظروف المختلفة النفسية والاجتماعية التي أثرت في كل منهم وكونت سمات شخصيتهم المتباينة (**راوية دسوقي، ٢٠٠١، ١-٦**).

فالآباء إن لم يكونوا علي علم بدوافع الطفل قد يخفي عليهم ما يحمله سلوك أطفالهم من معانٍ نفسية ، فقد يكون اعتلال الطفل أو بكاؤه أو مرضه وفقدان شهيته أو ضعفه أو شحوبه أواضطرابه يحمل في حقيقته المرضية أسباباً عاطفية لو عرفها الآباء والأمهات وعالجوها لانتهت العلة تماماً ، وليس هذا فحسب بل قد يكون الانطواء والسهاد أو العدوان والعناد ردود أفعال نفسية تجاه تصرف الآباء والأمهات أو الأخوة والأخوات ، فالطفل يقيس الأمور كلها بعاطفته ويدرك منها بقدر تفاعل العاطفَة في نفسه بما في ذلك من المحبة أو البغض أو الغيرة أو الحسد أو القبول أو الرفض وعلي قدر هذا التفاعل يكون سلوكه ونزوعه . (**محمد يوسف ، ١٩٩٦، ٨٥**).

ويمكن القول أن حدوث الكثير من المشكلات في المدرسة ، يرجع إلى سوء توظيف العلاقة الانفعالية والاجتماعية للأطفال، وهم بذلك يتحملون عواقب ذلك ، فعملية تربية وإعداد أطفالنا يرجع إلى الحلقة المفقودة وهي التعليم الانفعالي الاجتماعي وكانت الاعتراضات الموجهة إلى ذلك أنه يجب أن يتم هذا التعليم خارج حجرة الدراسة ومستقلاً عن عملية التدريس، فطريقة التدريس تركز بصفة أساسية علي تعلم المواد الأكاديمية، كما أن تقديم البرنامج الانفعالي الاجتماعي – الجيد يكون منبئا ليس فقط بالتحصيل الدراسي ولكن أيضا بالخبرات الفعلية والمرضية في حياة الإنسان جميعها . (**السيد السمادوني، ٢٠٠٧، ٢٠٢-٢٠٣**).

وبذلك فإن عملية التعليم تقوم علي استعادة الثقة وتقدير الذات وتجديد قدرات التعلم والتوصل إلى متعة القراءة والكتابة وذلك لا يمكن أن يتم إلا بالمشاركة بين الطفل والوالدين والمسئول عن إعادة التعليم والمدرسة، فاكتشاف الإضطرابات وإعادة التعليم يجب أن يكونا مبكرين حتى لا تتعرض دراسة الطفل للخطر، إن

الأمر يتعلق بإتاحة فرصة أفضل للتوصل إلى التعلم وعدم إثارة تقديرات ذاتية سلبية . **(آني ديمون، ٢٠٠٦، ١٢٦)**.

وقد بدأ علماء النفس دراساتهم عن ظاهرة العواطف الإنسانية متأخرة ونتيجة لذلك ظلت العواطف الإنسانية غير مفهومة وانعكس ذلك في تحديد خصائص وسمات العواطف ، واليوم يعترف معظم الباحثين في مجال دراسة العواطف بالارتباط الوثيق بين العلاقات بين البشر والخبرات العاطفية ويصف زاجونك Zajonc هذا الارتباط فيما يأتي:

برغم تعريف العواطف بأنها حالة داخلية ، خاصة بالفرد – فهي ظاهرة اجتماعية وهي الأساس للتفاعل الاجتماعي – وهي نتاج التفاعل الاجتماعي – في نشأتها واستمرارها **(أسبينوول لنراج ، وآخرون ، ٢٠٠٦، ٥٤)**.

ونبعت أبحاث بار أون (Bar – On) من عمله كأخصائي نفسي إكلينيكي وخبراته العملية والتي دفعته للتساؤل "لماذا يظهر بعض الأفراد اتزانا إنفعالياً أفضل من الآخرين؟ ثم تطور السؤال إلى "لماذا يظهر لدى بعض الأفراد القابلية للنجاح في الحياة عن الآخرين" وتطلبت الإجابة علي هذه الأسئلة مراجعة منظمة لجميع العوامل التي توجب النجاح عامة وتساعد علي تحقيق الصحة الوجدانية مثل القدرات العامة، والمؤهلات ، والكفاءات الخاصة ، وتحديد ماهية المهارات التي توجب النجاح عامة، كذلك فحص القدرة على تحقيق الصحة الوجدانية والمحافظة عليها. وقام أيضا بمراجعة الأدبيات التي تناولت الأفراد الناجحين في الحياة وأهم خصائصهم، وتكشف له أن محددات النجاح والسعادة ليست فقط أو ليست دائماً تعتمد علي الذكاء المعرفي، فكثير من الأذكياء فشلوا في حياتهم العملية وآخرين لم ينعموا بالراحة الوجدانية أو السعادة بينما نرى كثيرين من متوسطي الذكاء نعموا بالرضاء والنجاح ، بل أنها تعتمد على ما يسمى بالذكاء الانفعالي أو الوجداني . **(فاطمة وهبة ، ٢٠٠٦ ، ١٩)** .

وأكدت دراسات كل من مارتينز **(Martins, ١٩٩٧)** ومالبوف وسكوت **(Malouff and Schutte, ١٩٩٨)** علي أن الذكاء الوجداني منبئا قويا لتوافق الفرد النفسي والاجتماعي، وحاجة ضرورية للحياة والتعليم والعمل، وأن الدعائم الجوهرية لحياة الإنسان الراشد تقوم علي ما يتلقاه من رعاية واهتمام من جانب والديه والقائمين علي تربيته، و نوع العلاقة التي تنشأ بين الوالدين والطفل ، وطريقة معاملتهما تعتبر عاملاً هاماً يدخل في تشكيل شخصية الطفل، فإذا ما نشأ الطفل في بيئة تتسم بالحب والثقة تحول نموه إلى شخص يستطيع أن يحب غيره ويثق فيه، علي العكس الطفل الذي نشأ في جو مليء بالحرمان من الحب والشعور بالرفض فإنه يتحول إلى طفل أناني وعدواني لا يعرف الحب وليس لديه أي ثقة في الآخرين **(إسماعيل بدر، ٢٠٠٢، ٣)**.

ولقد أوضح ستوك (Stock) أن الوصول إلى قمة آداء الفرد ينبع من الاهتمام بالعوامل الداخلية والخارجية لديه، ومن أبرز العوامل الداخلية للقدرة الانفعالية، أن

الانفعال يؤثر في طاقاتنا البدنية والعقلية، وهذا ما دعا دانييل جولمان (٢٠٠٠) للقول بأن الانفعالات تهيمن علي العقل في كثير من الأحيان، وهي الخطط الفورية للتعامل مع الحياة التي غرسها التطور في كيانها الإنساني، وأن كل انفعال يتضمن نزوعاً إلى القيام بفعل ما، وهذه الانفعالات هي التي تقود إلى الأفعال (**اسماعيل بدر , ٢٠٠٢ ، ١).**

والشخص الذى يتمتع بالذكاء الوجدانى هو شخص ناجح في حياته – أي ناجح في تفاعله مع الآخرين وناجح في تعليمه – مما قد يكون مؤشراً إلى أن الشخص ذوي صعوبة التعلم قد يكون ذو ذكاء وجداني منخفض .

وفئة ذوي صعوبات التعلم عامة وذوي صعوبات القراءة خاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة تمثل عبئا على المجتمع (الأسرة والمدرسة) ويتضح ذلك من خلال النسب المستمرة في التزايد , ولأن مادة اللغة العربية تعتبر هي أول مادة يتلقاها الطفل في بداية طريق التعليم , والتعلم لذا تعتبر من الأسباب القوية التي قد تؤدي إلى الضغوط النفسية بأنواعها ، فما بالنا لو زادت هذه الفئة عليها الضغوط الاجتماعية والاقتصادية وضغوط التربية وضغوط المستوى الاجتماعي والضغوط الذاتية وما يصاحب كل ذلك من ضغوط مدرسية بما فيها المعلم والأقران والمنهج الدراسي الذي لا يلائم هذه الفئة والامتحانات مما قد يؤدي إلى الإخفاق والفشل وعدم القدرة على مواجهة كل ذلك وعدم الثقة في النفس وانخفاض الدافعية الذاتية وهذا قد يقودنا إلى انخفاض في بعض أبعاد الذكاء الوجداني ، الأمر الذي دعا إلى القيام بهذه الدراسة للتعرف على العلاقة بين الضغوط النفسية والذكاء الوجداني لدى عينة من الأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة.

مشكلة الدراسة:

أطفال اليوم هم رجال الغد وعليهم يرتكز الأمل في رقي الأمم. وبقدر الاهتمام بهؤلاء الأطفال صحياً وبدنياً ونفسياً وعقلياً بقدر ما نضمن توفير الطاقة السليمة والكاملة لإدارة الدولة وتقدمها ولقد اهتمت الديانات السماوية بالطفل اهتماما بالغاً وقررت له الحقوق التي تكفل نموه ورعايته بشكل طبيعي سواء أكان ذلك قبل مولده أم بعد ذلك ، لذا فهم لهم الحق في التعليم، ومؤدي هذا الحق أن يكون للأفراد حق في تلقين مقدار معين من التعليم وحقهم في اختيار ما يشاءون من المعلمين ويفترض كذلك حقه في الحصول علي قدر متفق علي ضرورته من العلم في وقت ما **(حقوق الإنسان، ٢٠٠٧ ، ٨٥-١٣٥).**

ويشكل ذوي صعوبات التعلم مشكلة خطيرة في مصر ، فقد قدر المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية صعوبات التعلم سنة ١٩٧٩ بحوالي ٥% وأن نسبة الذكور بلغت ٦ أمثال الإناث أما سنة ١٩٨٨ فإن دراسة (جواد) أظهرت أن صعوبات اللغة العربية كانت ٥٢,٢٤% في الصف الخامس الابتدائي. أما في دراسة (مصطفى كامل) سنة ١٩٨٨ فكانت صعوبات القراءة حوالي ٢٦% والكتابة ٢٨,٤% **(كريمة عثمان، ٢٠٠١، ٨)**.

فصعوبات القراءة وصعوبات التهجئة تظهر بصورة كبيرة في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية , كما تتباين نسب انتشارها بتباين بعض المتغيرات الثقافية ، ويزداد انتشارها عند الأطفال من مستويات اقتصادية واجتماعية منخفضة ، ويبدأ ظهورها في مرحلة المدرسة الابتدائية وتبلغ ذروتها في الصف الخامس والسادس الابتدائي , وقررت جمعية الطب النفسي الأمريكية أن الأولاد أكثر تشخيصا من البنات لصعوبات التعلم بوجه عام كما يختلف انتشارها باختلاف الصف الدراسي أو العمر **(خالد زيادة , ٢٠٠٤ , ٣)**

واستنادا إلى معاهد الصحة الوطنية فى فرنسا فإن صعوبة التعلم تؤثر على فرد واحد من كل سبعة أشخاص ، ويظل الكثير من الأطفال والبالغين دونما تشخيص ويمضون حياتهم ولديهم هذه الصعوبة الخفية **(مارتين هنلى وروبرتا الجوزين ، ٢٠٠٦ ، ١٩٢)** .

وتفيد بعض الدراسات علي ارتفاع نسب ذوي صعوبات التعلم بصفة عامة وصعوبة تعلم القراءة بصفة خاصة بين أطفال المدرسة الابتدائية :

ففي دراسة **(أحمد عواد ، ١٩٨٨)** بلغت نسبة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعلم القراءة ٤٧,٣٧% ، و دراسة **(فتحي الزيات ، ١٩٨٩)** فبلغت نسبة صعوبات القراءة ٢٠,٦% ، و دراسة **(عبد الناصر أنيس ، ١٩٩٢)** بلغت نسبة صعوبات القراءة ١٦,٥%، بينما تفيد دراسة **(السيد مطحنة ، ١٩٩٢)** أن نسبة من يعانون من صعوبات تعلم في ضوء ظروف وإجراءات هذه الدراسة ٣٠,٧% وهي نسبة أكثر ارتفاعا عن النسب المتوفرة في مجمل أو معظم الدراسات العربية **(السيد سليمان، ٢٠٠٣ ، ٧٧-٧٩)**

توضح نتائج الدراسات أن من خصائص ذوي صعوبات التعلم وجود مشكلات في الضبط الذاتي للسلوك ومشكلات في الإدراك الاجتماعي ومشكلات في التفاعل الاجتماعي ولديهم الشعور بالإحباط والمشاعر السالبة ونقص الدافعية والثبات الانفعالي والضغوط الاجتماعية في المدرسة والمنزل ، وأكثر رفضا وإهمالاً وأقل تقبلاً من الآخرين وأقل مكانة اجتماعية وأقل مشاركة وتعاوناً ويعانون من سوء التوافق الشخصي والاجتماعي ويحظون بتقدير منخفض لذواتهم ومن الأقران والمعلمين والوالدين وضعف في المهارات الاجتماعية وأقل قدرة على الإنصات للآخرين ويظهرون سلوكيات مضادة للمجتمع ولديهم انخفاض في مفهوم الذات وأكثر قلقاً وأكثر أكتئاباً وأقل تركيزاً ولديهم نقص في الانتباه وقلة المثابرة وخاصة

عندما يواجهون بموضوعات دراسية صعبة ، ولديهم التسرع والاندفاع والخوف من الفشل وعدم الثقة بالنفس والاعتماد على الآخرين ويعانون من الخجل والانطـــواء , لديهم مشكلات وجدانية وكذلك انخفاض في الاستقلالية والتنظيم الذاتي وتحقيق الذات ولديهم الشعور بعدم الكفاءة (**سالم عبد القادر ، ٢٠٠٥ ; صلاح عميـــرة ، ٢٠٠٢ ; ضياء موسى ، ٢٠٠٦ ; عبد الله جندل ، ٢٠٠٠ ; عرفات شـــعبان ، ٢٠٠٤ ; عوض الله وآخرون ، ٢٠٠٣ ; كريمة عثمان ، ٢٠٠١ ; مديحة الجمل ، ٢٠٠٤ ; يوسف غبريال ، ٢٠٠٧**)

ويتضح من نتائج الدراسات السابقة سالفة الذكر أن خصائص الأطفـــال ذوي صعوبات التعلم وسماتهم تمثل فيما بينها مكونات الذكاء الوجداني ، فالذكاء الوجداني من ضمن مكوناته (الدافعية الذاتية والمهارات الاجتماعيـــة , والتواصـــل مـــع الآخرين ، وتكوين علاقات اجتماعية سليمة والتعاطف وإدارة الانفعـــال , والـــوعي بالذات) بالإضافة إلى الأبعاد الفرعية لكل مكون على حده.

والذي دعت الباحثة إلى القيام بهذه الدراسة هو الوعي بأهمية الذكاء الوجداني ودوره في النجاح في الحياة بصفة عامة وبالنجاح الدراسي والأكاديمي بصفة خاصة ومساعدة الطفل للتغلب على صعوبة تعلم القراءة والضغوط بأنواعهـــا وقـــد يكـــون الذكاء الوجداني عاملاً هاماً ومحدداً للضغوط النفسية وللتعرف على علاقة الضغوط النفسية بالذكاء الوجداني لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات تعلم القراءة .

ولندرة الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية – في حدود ما اطلعت عليـــه الباحثة – التي اهتمت بدراسة العلاقة بين الذكاء الوجداني والضغوط النفـــسية لـــدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم ما كان الدافع للقيام بهـــذه الدراســـة ، و الـــشكل (١) يوضح مشكلة الدراسة الحالية :-

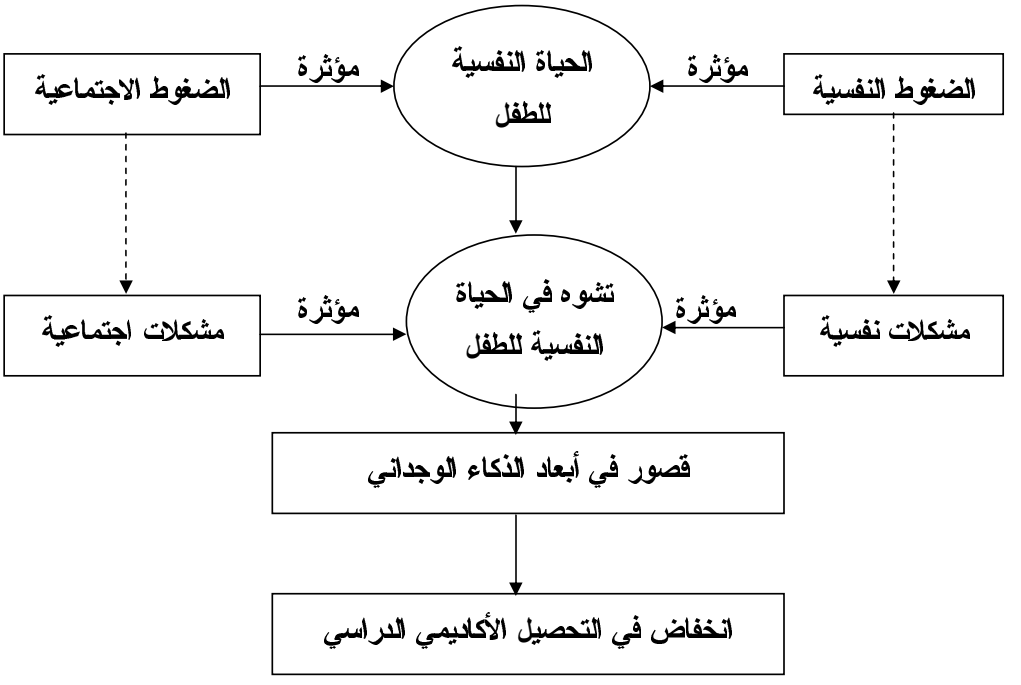

شكل (١) مشكلة الدراسة من وجهة نظر هذه الدراسة

يوضح الشكل السابق مدى تاثير الضغوط النفسية والضغوط الاجتماعية على تشوه الحياة النفسية للطفل مما يؤدى ذلك إلى قصور فى أبعاد الذكاء الوجدانى لدى الطفل وبه يؤدى إلى انخفاض فى التحصيل الأكاديمى الدراسى لذلك تسعى هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين الضغوط النفسية والذكاء الوجداني لدى عينة الدراسة من الأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة في الطفولة المتأخرة (٩-١٢ عاما).

ويمكن أن نحدد تساؤلات الدراسة في الأسئلة التالية :-

١- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الذكاء الوجداني – مكونات ودرجة كلية – والضغوط النفسية لدى عينة الدراسة (من الأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة) في مرحلة الطفولة المتأخرة ٩-١٢ عام ؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات (الذكور والإناث) عينة الدراسة (من الأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة) على مقياس الذكاء الوجداني ؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات (الذكور والإناث) عينة الدراسة (من الأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة) على مقياس الضغوط النفسية ؟

٤- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات (منخفضي ومرتفعي) المستوى الاجتماعي الاقتصادي من عينة الدراسة (من الأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة) على مقياس الذكاء الوجداني ؟

٥- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات (منخفضي ومرتفعي) المستوى الاجتماعي الاقتصادي من عينة الدراسة (من الأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة) على مقياس الضغوط النفسية ؟

أهداف الدراسة:

١- تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني والضغوط النفسية لذوي صعوبات تعلم القراءة في مرحلة الطفولة المتأخرة ٩ – ١٢ عام .

٢- معرفة الفروق بين متوسطي درجات (الذكور والإناث) عينة الدراسة (من الأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة) على مقياس الذكاء الوجداني .

٣- معرفة الفروق بين متوسطي درجات (الذكور والإناث) عينة الدراسة (من الأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة) على مقياس الضغوط النفسية .

٤- معرفة الفروق بين متوسطي درجات (منخفضي ومرتفعي) المستوى الاجتماعي الاقتصادي عينة الدراسة (من الأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة) على مقياس الذكاء الوجداني وأبعاده .

٥- معرفة الفروق بين متوسطي درجات (منخفضي ومرتفعي) المستوى الاجتماعي الاقتصادي عينة الدراسة (من الأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة) على مقياس الضغوط النفسية .

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية :

١- شيوع فئة (ذوي صعوبات تعلم القراءة) :

أوضحت (دراسة ١٩٧١ , Lerner) أن النسبة تتراوح من ١% ، إلى ٣%، (ودراسة ١٩٧٩ , Gaddes) النسبة تتراوح من ٥% إلى ١٥%، (ودراسة Gearhart and Weishahan) تتراوح من ٢٠% إلى ٣٠%، (ودراسة Morris and Levenberger ,١٩٨٢) يشير إلى أن يوجد ٦٧% من طلبة الجامعة هم طلاب ذوي صعوبات التعلم، أما تقرير مكتب الإحصاء الحكومي بالولايات المتحدة

الأمريكية لسنة (١٩٨١) The government of accounting فقد أفاد أن ١٢ ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية قد بلغت نسب صعوبات التعلم لديها ٤٠% من مجمل المعاقين المسجلين بها ، وأفادت (٦) ولايات بأن نسبة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تبلغ حوالي ٥٠% من مجمل المعاقين أما (دراسة ١٩٨٩, Chalfant) فتشير إلى أن التقرير السنوي الصادر من مكتبة التربية بالولايات المتحدة الأمريكية في ١٩٨٤ يفيد بأن أكثر من ٤٠% من هذه النسبة تمثل حوالي ٤% من مجمل التلاميذ المسجلين بمدارس الولايات المتحدة الأمريكية، (ودراسة Kaval et al , ١٩٨٧) قد زادت ١% إلى ٣%، وتشير الدراسات العربية في بحوثها إلى ٢١% من أطفال المرحلة الابتدائية يعانون من صعوبة القراءة . **(السيد سليمان، ٢٠٠٣).**

٢- تصاعد الزيادة في نسبة انتشار فئة ذوي صعوبات التعلم بصفة عامة وصعوبات تعلم القراءة بصفة خاصة داخل المجتمعات الدراسية والمراحل الدراسية المختلفة وهذا يمثل في حد ذاته مشكلة كبيرة للحكومات والمؤسسات التربوية.

٣- تعتبر من الدراسات الأولى التي ترصد الضغوط النفسية وعلاقتها بالذكاء الوجداني لفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة وهم ذوي صعوبة تعلم القراءة في مرحلة الطفولة المتأخرة ٩ – ١٢ عام .

٤- تنطلق أهمية الدراسة من أهمية موضوع الذكاء الوجداني ولإمكانياته المستقبلية لتوظيف أبعاده ومكوناته في تخفيف الضغوط بأنواعها " لذوي صعوبات تعلم القراءة " لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة ٩ – ١٢ عام .

٥- أهمية الذكاء الوجداني وما يتفرع منه من مهارات تساعد الأطفال ذوي صعوبة القراءة علي مواجهة الضغوط النفسية مما تساعد علي توافقهم المدرسي الأكاديمي وفي كيفية التعامل مع المواد الدراسية .

٦- فئة ذوي صعوبات تعلم القراءة مكلفة للمجتمع والحكومات ويكثر انتشارها بين البنين أكثر من البنات لذلك يزيد المشكلة تعقيداً وتصبح أولى بالاهتمام لأن صاحب المشكلة لا يدرك أصلاً أن لديه مشكله .

ثانياً : الأهمية التطبيقية :

١- الوقوف على طبيعة متغير الذكاء الوجداني لدى أطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة للطفولة المتأخرة ٩-١٢ عام قد توجه أنظار المتخصصين في العلاج النفسي والصحة النفسية إلى دراسته والعمل على خفض درجتها لدى عينات أخرى من صعوبات تعلم القراءة في مراحل عمرية مختلفة .

٢- قد توجه نتائج الدراسة أنظار المتخصصين في مجال التخاطب إلى إعداد البرامج العلاجية المختلفة لتنمية الذكاء الوجداني لديهم لخفض صعوبات تعلم القراءة لديهم .

٣- كما توجه هذه الدراسة أنظار مخططي التعليم والمناهج ضرورة مراعاة أن تشمل المناهج الدراسية على أسلوب التعلم العاطفي الاجتماعي الانفعالي وان

يشمل اليوم الدراسي على العديد من المواقف والأنشطة الجماعية التي تساعد هؤلاء الأطفال .

٤- وقد تساعد نتائج الدراسة في التعرف علي مستوى الضغوط النفسية وعلاقتها بالذكاء الوجداني لذوي صعوبات تعلم القراءة وفاعلية إجراءات الدراسة في ذلك اختصاصي علم نفس الصحة في إعداد برامج علاجية ووقائية من اضطرابات أخرى.

حدود الدراسة:

يتحدد مجال هذه الدراسة في المحددات والأبعاد التالية:

(١) البعد المنهجي ويتضح من خلال الآتي :

أولاً : منهج الدراسة : تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن.

ثانياً : أدوات الدراسة : تتباين حدود الدراسة بتباين الأدوات المستخدمة فيها، وتعتمد هذه الدراسة في تحقيق أهدافها والتيقن من صدق فروضها على الأدوات الآتية :

١- مقياس رسم الرجل لجودانف .

(ترجمة وإعداد / محمد فراج ، عبد الحليم السيد ، صفية مجدي ، ٢٠٠٤)

٢- مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة .(**إعداد / عبد العزيز الشخص ، ١٩٩٥)**

٣- مقياس فرز الأطفال ذوي صعوبات التعلم . **(ترجمة وإعداد / مصطفى كامل ، ٢٠٠٨)**

٤- استبانة الضغوط النفسية المرتبطة بصعوبات التعلم . **(إعداد / مديحة الجمل ، ٢٠٠٤)**

٥- مقياس الذكاء الوجداني للأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة . **(إعداد/ الباحثة)**

(٢) البعد البشرى : وتتحدد عينة الدراسة في :ـ

أولا : العينة الاستطلاعية لصدق وثبات المقياس (١٠٦) طالباً وطالبة ٩-١٢ عام .

ثانيا : العينة الأساسية وتتحدد في الأطفال ذوى صعوبات تعلم القراءة من طلاب المرحلة الابتدائية من الصف (الرابع، الخامس، السادس) الابتدائي (٨٠) ذكوراً وإناثاً (من ٩-١٢ عاماً)

(٣) البعد المكاني :

تتحدد نتائج الدراسة في ضوء مجتمع العينة والتي اختيرت من المدارس التالية بمدينة الزقازيق:

١- مدرسة عبد العزيز رضوان الابتدائية . ٢- مدرسة عمر بن العزيز الابتدائية
٣- مدرسة بوبسطه الابتدائية المشتركة. ٤- مدرسة الغار الابتدائية المشتركة
٥- مدرسة الشهداء الابتدائية المشتركة . ٦- مدرسة النحال الابتدائية المشتركة
٧- مدرسة الحناوي الابتدائية المشتركة ٨-مدرسة السادات الابتدائية المشتركة
٩- مدرسة طلعت حرب الابتدائية المشتركة.
١٠- مدرسة الناصرية الابتدائية المشتركة
١١- مدرسة عمر الفاروق الابتدائية المشتركة .

(٤) البعد الزماني:

كما تتحدد نتائج الدراسة وتتباين بتباين الفترات الزمنية التي تم فيها التطبيق وقد تمت هذه الدراسة عبر مراحل زمنية نوضحها فيما يلي :

١- فترة جمع البيانات من ٢٠٠٧/٦/١ إلى ٢٠٠٨/١/١
٢- فترة إجراء الدراسة الاستطلاعية من ٢٠٠٨/١/٢ إلى ٢٠٠٨/٢/٢٢
٣- فترة التحقق من صدق المقياس من ٢٠٠٩/٢/١٦ إلى ٢٠٠٩/٣/٢٥
٤- فترة تطبيق المقاييس من ٢٠٠٩/٣/٢٦ إلى ٢٠٠٩/٤/١١
٥- فترة تحليل البيانات واستخلاص نتائج الدراسة من٢٠٠٩/٥/١ إلى ٢٠٠٩/٨/١

التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة :

١- **الضغوط النفسية :-** تعرف إجرائيا بأنها " الدرجة اللفظية لعينة الدراسة من الأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة على مقياس الضغوط النفسية المرتبطة بصعوبات التعلم "

٢- **الذكاء الوجداني :-** يعرف إجرائيا بأنه " الدرجة اللفظية لعينة الدراسة من الأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة على مقياس الذكاء الوجداني "

التعريف الإجرائي للأطفال ذوى صعوبات القراءة :

" هم من يفتقرون أو تنخفض لديهم أبعاد الذكاء الوجداني وتحيطهم ضغوط نفسية واجتماعية من المنزل والمدرسة والأقران والمنهج الدراسي والمعلم والمجتمع مما أدى إلى تعسر من الناحية التعليمية وخاصة القراءة لأنها أساس لكل المواد الدراسية ويحدد بالأطفال عينة الدراسة عمر (٩-١٢ عاما) الذين لديهم صعوبات تعلم في القراءة .

تمهيد

كل إنسان منا له طاقة معينة....الناس يتفاوتون في قدراتهم على احتمال الضغوط عند التعرض لمواقف الحياة المختلفة. فقد يتعرض شخصان معاً لموقف أو مشكلة واحدة، يستطيع أحدهما أن يواجهها برد فعل مناسب. بينما يتأثر الآخر بطريقة مبالغ فيها قد تصل الي حد الاضطراب. ذلك يتوقف على بناء شخصية كل منهما ومقدرة الاحتمال في مواجهة المواقف والضغوط . هذا وقد يساعد الاستعداد الوراثي على ظهور المرض النفسي على شخصٍ ما إذا تعرض لضغط...أو موقف....أو ظرف ، ومن أمثلة ضغوط الحياة التي تؤثر سلباً على التوازن النفسى للأفراد : التعرض لخسارة مادية أو فقد شخص عزيز أو الإصابة بمرض أو عجز (**عبد المنعم الميلادي** ، ٢٠٠٣، ١٠).

فالفرد بحاجة إلي درجة من الضغط أو كما يشير اليه البعض بالقلق (Anxiety) لتكون لديه الدافعية للقيام بعمل معين أو تحقيق إنجاز لنفسه ، وفي حالة الغياب الكلي للقلق يتسم سلوك الفرد باللامبالاة . (**على عسكر** ، ٢٠٠٠، ٢٢).

فحياة الإنسان اليوم أصبحت لا تخلو من التوتر والضيق الناشئين عن الضغوط التي يواجهها من يحيا في عالم التغير، فالحياة اليومية مليئة بالضغوط النفسية التي تؤثر على كل فرد في المجتمع طوال مراحل حياته . (**طلعت منصور وفيولا الببلاوى** ، ١٩٧٩، ٥).

في القرن العشرين وما بعده كان يسمى بعصر الضغوط النفسية والقلق ، نظراً لأن هذا العصر ملئ بالتعقيدات والمشكلات الاقتصادية والمطالب الزائدة والضاغطة في أوقات مختلفة من الحياة اليومية التي تتطلب مواجهة وحلول فورية وإعادة التوافق مع البيئة ، وحديثاً فقد سمى هذا القرن بعصر المواجهة أو التحمل Coping حيث يحاول الفرد عند تعرضه للموقف الضاغط أن يبذل جهداً لإدارة وضبط وتنظيم التهديد للوصول الي حالة الاتزان النفسي من عدمه . فإذا كانت تلك العمليات غير ملائمة تصبح مقاومة الفرد غير فعالة ويشعر بالضغوط النفسية . وهذا يختلف عن ملاءمة العمليات لمواجهة المصادر الضاغطة ويمكن أن يحتفظ الفرد بالصحة النفسية والجسدية معاً بشرط أن يعي كيفية المواجهة أو العمل . وما هي العمليات أو الاسترخاء الملائمة لمعالجة الموقف الضاغط والفترات الضاغطة في حياته (**السيد السمادوني** ، ٢٠٠٧, ٢٥١).

فالصحة ليست فقط هي صحة الجسد وإنما هي صحة الجسد..والنفس.والعقل...والوجدان.

(**عبد المنعم الميلادي** ، ٢٠٠٣، ١١).

وسوف تعرض الباحثة في البداية إلى نبذة تاريخية عن مفهوم الضغوط ثم ننتقل إلى تعريفه.

(١) نبذة تاريخية عن الضغوط النفسية :

بدأ البحث في مفهوم الضغط في أواخر القرن التاسع عشر، حيث أستعار علماء النفس والاجتماع وأصحاب المهن الطبية هذا المفهوم من مجالي الهندسة والطبيعة ، وكان يشار إلى هذا المفهوم بالعبء Load أو القوى التي تمارس على شئ ما ، ولمفهوم الضغط أصل لاتيني حيث تعني كلمة strictus الشدة أو الضيق ، والفعل Stringer يعني يشد . تعكس هذه الكلمات شد وتقلص

العضلات وصعوبة التنفس وكلها أعراض يقررها العديد ممن يعانون من الضغوط .(**نوال سيد** ، ٢٠٠٤، ٢١).

فقد أشار لازاروس (Lazarus , ١٩٦٦) إلى ظهور المصطلح لأول مرة في مجلة الملخصات النفسية Psychological abstracts في عام (١٩٤٤) وبدأ يتداول في الولايات المتحدة الأمريكية في أثناء الحرب العالمية الثانية وما بعدها (**عمر على** ، ١٩٩٩، ٢٣).

ويعتبر مفهوم الضغوط أحد المفاهيم الهامة التي حظيت باهتمام كثير من الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية لاسيما في الآونة الأخيرة التي انتشرت فيها ظاهرة الضغوط نظراً لكثرة الصعوبات والتطورات السريعة المتلاحقة التي تتسم بها الحياة الحديثة وما يصاحبها من ضغوط عديدة يتعرض لها الجميع في ظل هذه الحياة مما يؤدى غالباً للإحساس بالمعاناة والاضطراب ، وهو ما تشير إليه (**ممدوحة سلامة ١٩٩١**) بقولها أن مفهوم الضغوط الحياتية يلقي اهتماماً كبيراً من الدارسين خاصة في علاقة هذا المفهوم بكل من السواء أو الاضطراب والمرض ، حيث تزايدت في الآونة الأخيرة الدراسات التي توضح الصلة بين الضغوط – سواء تلك الخاصة لضغوط رئيسية كالفقد أو تلك التي تتناول ضغوطاً أقل وقعاً وشدة – وبين أشكال المعاناة والمحنة النفسية (**ممدوحة سلامة** ، ١٩٩١، ٤٧٥-٤٩٦).

وهذا الاهتمام بمفهوم الضغوط من جانب الباحثين لم يكن وليد الوقت الحاضر ولكنه بدأ في الثلاثينات من القرن العشرين على يد (**هانزسيلي H.Selye**) عالم الغدد الصماء بجامعة مونتريال – الذي يعتبر الرائد الأول الذي قدم مفهوم الضغوط إلى الحياة العلمية وذلك في عام (١٩٣٦) حيث كان متأثراً بفكرة أن معظم الكائنات البشرية تكون لها رد فعل للضغوط عن طريق تنمية أغراض غير نوعية، وأن هناك أشكال عديدة من الضغوط الداخلية والخارجية التي يتعرض لها الفرد (**صابر السيد** ، ٢٠٠١، ١٦).

وبدأت الدراسات النفسية في مجال الضغوط خلال العقد الأخير من القرن العشرين في التركيز على الجوانب الصحية للشخصية، وعلى المتغيرات التي من شأنها أن تجعل الفرد يظل محتفظاً بصحته الجسمية والنفسية في مواجهة الضغوط (**حسين فايد** ، ٢٠٠١، ٣٤٤).

ولأن مفهوم الضغوط لا يزال مفهوماً غامضاً محيراً فليس هناك تعريف محدد متفق عليه, وعلى الرغم من انه مفهوم للرجل العادي والرجل المختص على السواء ويفهمه الجميع إذا استخدم استخداماً عاماً إلا أن معناه ومغزاه لا يدركه إلا القليلون، ولا يعني هذا أن الاختلاف على التعريف فقط وإنما هو اختلاف على المصطلح نفسه والمصطلحات البديلة في المواقف المختلفة وهذا ما يدعو إلى التعرف على المصطلحات العديدة التي تشير في مجموعها إلى مصطلح الضغوط في الأوساط العلمية. فأول ما نشأت كلمة الضغوط كانت في ميدان الهندسة لتعني قوة خاصة أو تأكيداً لكلمة أو فكرة أثناء الكلام أو الكتابة (**مدحت سمير** ، ٢٠٠٢، ٢١).

(٢) تعريف الضغوط النفسية:

<u>في قاموس اللغة العربية (المعجم الوجيز):</u>

الضغط في اللغة يقصد به الشدة والمشقة، فيقال ضغط فلان أي شدد وضيق، وضغطه ضغطاً أي عصره وزحمه (**المعجم الوجيز**، ٢٠٠٠).

في قاموس اللغة الإنجليزية :

ففي اللغة الإنجليزية وردت ثلاث مصطلحات هي الضواغط Stressor والضغط Stress وقد جاءت الضواغط Stressor لتشير إلى تلك القوى والمؤثرات التي توجد في المجال البيئي فيزيقية، اجتماعية، نفسية – والتي يكون لها قدرة على إنشاء حالة ضغط ما، أما كلمة الضغط Stress فتعبر عن الحادث ذاته أي وقوع الضغط بفاعلية الضواغط أي أن الفرد قد وقع تحت طائلة ضغط ما، ويشير مصطلح الانضغاط Strain إلى حالة الانضغاط التي يعانيها ويئن منها الفرد والتي تعبر عن ذاتها في الشعور بالإعياء والإنهاك والاحتراق الذاتي ويعبر عنها الفرد بصفات مثل خائف ، قلق ، مكتئب ، مشدود ، متوتر ، متوجس . **(هارون الرشيدي، ١٩٩٩، ١٥).**

في قاموس علم النفس:

كلمة الضغط Stress مشتقة من الكلمة اللاتينية Stringer بمعني إثارة الضيق Tight ولقد استخدمت في القرن السابع عشر الميلادي كي تصف الشدة (الضيق Hand Schip) أو الحزن Affiction، وفي أواخر القرن الثامن عشر فإن مصطلح الضغط أشار إلى القوة Force أو الضغط Pressure أو التوتر Strain أو المجهود مشيراً إلى الفرد أو إلى القوى العقلية وفي قاموس علم النفس: نجد أن الضغوط هي نظام القوى الداخلية العضوية والنفسية التي تعمل على انهيار الجسم" **(عمر إسماعيل ، ١٩٩٩، ٢٣-٢٦).**

في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي:

يشير هذا المفهوم إلى وجود عوامل خارجية ضاغطة على الفرد سواء بالكلية أو جزء منه وبدرجة توجد لديه إحساساً بالتوتر أو تشويها في تكامل شخصيته وحينما تزداد شدة هذه الضغوط فإن ذلك قد يفقد الفرد قدراته على التوازن ويغير من نمط سلوكه إلى نمط جديد **(فرج طه، ١٩٩٣، ٤٤٥).**

اصل مصطلح الضغوط مشتقة من الكلمة الفرنسية القديمة Destressa وقد تحولت في الإنجليزية إلى Stress والتي أشارت إلى معني التناقض ، أما Destrene فكان للإشارة إلى الشئ غير المحبب أو غير المرغوب ويمكن القول أن المصطلح قد استخدم للتعبير عن المعاناة وضيق أو اضطهاد وهي حالة يعاني فيها الفرد من الإحساس بظلم ما ، وقد استخدم مصطلح Stress ليعطي معني الضغط **(ديفيد فونتانا ، ١٩٩٤، ١٢-١٣).**

ويذكر كل من جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي في معجم علم النفس والطب النفسي أن مصطلح الضغوط (Stress) به عديد من المعاني منها (ضغط – انعصاب – ضائقة – كرب – الإجهاد) ويعبر عن حالة من الإجهاد الجسمي والنفسي، والمشقة التي تلقي على الفرد بمطالب أو أعباء وعليه أن يتوافق معها. وقد يكون الضغط أو الانعصاب داخلياً أو بيئياً وقد يكون قصيراً أو طويلاً وإذا طال هذا الضغط فقد يستهلك موارد الفرد ويتحداها ويؤدي الي انهيار اداء الوظائف المنظمة **(جابر عبد الحميد وعلاء كفافي، ١٩٩٥، ٣٧-٤٩).**

الضغوط النفسية:

ويعد مفهوم الضغوط من المفاهيم ذات الصلة بالصحة النفسية، حيث تشير مظاهر الضغوط النفسية إلى حدوث اختلال في الصحة النفسية لدى الفرد.

وللضغوط ثلاثة مستويات:- الأول: المستوى البيولوجي: والذي يتمثل في إصابة الجسم بالميكروبات وتعرضه لظروف فيزيقية مختلفة (كارتفاع درجة الحرارة بصورة شديدة) و**الثاني: المستوى النفسي** الذي يتمثل في الاحباطات والصراعات على اختلاف مصادرها وأنواعها، **والثالث: المستوى الاجتماعي،** ويتمثل في القيود الاجتماعية والأعراف والعادات والتقاليد التي تحد من نشاط الفرد (**حسين فايد، ٢٠٠١، ٣٤-٣٥**).

تعريف علماء النفس:

تعرف مشيرة اليوسفي (١٩٩٠) الضغوط بأنها ردود فعل داخلية لأحداث الحياة الموجبة والسالبة والتى تسبب للفرد توتراً ينبئ بتوافقه أو سوء توافقه للبيئة (**مشيرة اليوسفي ،١٩٩٠ ، ٢٨٤**).

ويعريف (بارلنج Barling) (١٩٩١) الضغوط بأنها حالة نفسية ناشئة من تفاعل الفرد مع المواقف البيئية الضاغطة والتي تؤدى إلى استنفاذ الطاقة الانفعالية والجسمية. (**شوقية إبراهيم ، ١٩٩٣، ٤٣**).

وتعرف فؤادة هدية (١٩٩٥) الضغوط بأنها تلك الحالة التى يتعرض فيها الكائن الحى لظروف أو مطالب تفرض عليه نوعاً من التوافق وتزداد تلك الحالة إلى درجة الخطر كلما ازدادت شدة الظروف أو المطالب أو استمرت لفترة طويلة (**فؤادة هدية ، ١٩٩٥، ٧٣**).

ويعرفه أحمد عكاشة (١٩٨٨) الضغوط بأنها تحدى عوامل غير سارة لطاقة التأقلم والتكيف للفرد وتعتمد كمية الشدة أو الأنعصاب اللازمة ، لنشأة الأمراض النفسية على تكوين الفرد الوراثى وإستعداده ، ويرى أحمد عبد الخالق (١٩٩٣) أن المشقة تشير إلى الدرجة المرتفعة من الضغوط الواقعة علينا فى حياتنا اليومية والتى يمكن أن تضغط علينا أو تدفعنا أو تجذبنا (**محمود شوقى ، ١٩٩٧،٥٢-٥٣**).

وأشار ديشونج (Deshong, ١٩٨١) أن الضغط خبرة يتعرض لها الفرد فتؤثر عليه عضوياً أو انفعالياً أو اجتماعياً أو عقلياً أو روحياً أو جميعها. (**جوزيف ريزو وروبرت زابل ، ١٩٩٨، ١٢**).

ويعرف هارون الرشيدى (١٩٩٩) الضغط بأنه ظاهرة معقدة تعبر عن وقائع متعددة وذات مضامين بيولوجية ونفسيه واقتصادية واجتماعية وهو إما حاد أو مزمن، وظاهرة الضغوط لها بعض الصفات الفيزيقية والداخلية التى تعطى لها وحدتها وتماسكها وتميزها عن غيرها من الظواهر (**هارون الرشيدى، ١٩٩٩، ٧**).

ويعرفها رس (Ress,١٩٧٦) بأنها أي مثيرات أو تغيرات في البيئة الداخلية والخارجية بهذه الدرجة من الشدة والدوام بما يثقل القدرة التكيفية للكائن إلى حدة الأقصى، والتي في ظروف معينة يمكن أن تؤدى إلى اختلال السلوك أو عدم التوافق أو الاختلال الوظيفي أو الذي يؤدى إلى المرض وبقدر استمرار الضغوط بقدر ما يتبعها من استجابات جسمية ونفسية غير صحية ويشير ميكانيك (Mechanic, ١٩٧٨) إلي الضغوط على أنها مجموعة الاستجابات التي تعبر عن حالة الضيق لدى الفرد في موقف معين ويعرف كوباس (Kobasa, ١٩٧٩) الأحداث الضاغطة بأنها أي حدث يحدث تغيراً في حياة الفرد ويتطلب منه إعادة توافقاته السابقة